تنفع المشركين الثانيه المحبه لله الثالثه المحبه في الله ولاجله وهي
لازمة للثانيه الرابعة المحبه الطبيعيه البشريه فهي على النية كالمباح
الذكر هو لغة كل مذكور والخلوص من الغفله والنسيان وهو بضم الذال
للقلبي وبكسرها للساني وشرعًا قول سيق لدعاء او ثناء وقد يستعمل شرعًا
لكل قول يثاب فاعله وقيل هو ضد السكوت وقد يطلق على ما يقابل كلام الادميين
ثم النافع ماله نور بالاخلاص واليقين ونحوهما والا فالشياطين ونحوهم
يذكرون ويعملون وكذلك النافع من التعوذات ماله نار تحرق الشياطين والادعية
والاذكار والتعوذات بحسب قوة ايمان قايلها وقوة نفسه لانها سلاح والسلاح
بضاربه وللذكر مايه فايده وردت في الكتاب والسنه واتباع الباطل مع
الاصرار عليه لا ينفع معه ذكر ولا استغفار والمكان الذي يعصى الله فيه من قلب
او قالب تحضره الشياطين ولا تدخله الملايكة فشرط الذكر ان يقرن بالعمل الصالح
والا فلا تاثير له ومن اطاع الله فقد ذكر الله وحكى بعضهم خلافًا في مجرد الذكر باللسان
المعري عن النيه وان ظاهر كلام القاضي عياض وغيره انه لا ثواب فيه قال البلقيني
وهو حق لا شك فيه ويظهر من عبارة الاذكار خلافه وانما هي افضليه وله
قسمان ظاهر وخفي والخفي قسمان اخفاء اللفظ والثاني ذكر عظمة الله وتعاليه
وتقدسه وافعاله بالقلب وكذا هو الامر الوحداني في الباطن وكذا هو الخلوص من
القيود والبقا مع الشهود ولزوم مسامرة القلب للرب وكذا شهود ذكر الحق اياك
والتخلص من شهود ذكرك له والذكر نوعان احدهما انشاؤها قسمان الثنا كقوله
سبحان الله والحمد لله الثاني الخبر عن الرب واحكام اسمائه وصفاته كقوله تعالى هو
يسمع اصوات العباد ويرحمهم الثاني ذكر امره ونهيه واحكامه وهو نوعان ايضا
احدهما ذكره بذلك اخبارًا عنه بانه امر بكذا ونهى عن كذا الثاني ذكره عند امره فيبادر اليه
وعند نهيه فيهرب منه وثمرة الذكر الانس بالله وكذا المعرفه قال بعضهم وليكن ذكره
كله الى اللطايف القلبيه حتى ينقله شيخه الى اللطيفه الروحيه ثم الى السريه ثم الى
لطيفة السر الخفي ثم الى لطيفة السر الاخفى ولكل لطيفه ذكر مخصوص ثم الى الجمع بين
الاثنين والثلاثه الى السته ثم ينقله الى سلطان الاذكار ثم الى ذكر الروح المجرد
عن المادة ثم الى ذكر الالوهيه ثم الى ذكر الهويه ثم الى ذكر الذات وهنا ينقطع الخيال
في ذات الله ويبقا صاحبه دايم الشهود ما يرا شيا الا ويرا الله قبله وهنا ينتهي السير
الى الله ثم يرجع الى السير في الله وهذا لا نهاية له اذ لا نهاية لله جل جلاله سبحانه
ولا اله الا الله قوت القلوب والله قوت الارواح وهو قوت الاسرار
الفكر هو حركة الذهن في المعقولات وقيل هو حركة الذهن في المبادي

ورجوعها

٢١
ورجوعها عنه الى المطالب والتفكر النظر والاعتبار وقيل اجراء الفكر في ميدان
الاعتبار فقط وقيل احضار معرفتين في القلب ليثمر منهما معرفه ثالثه وقيل
الفكر تردد القلب حركة الذهن في المعقولات المودي الى علم او ظن وقيل
الفكر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني او ترتيب امور معلومه للتادي
الى مجهول وادراك الماهيه من غير حكم عليها يسمى تصورا ومع الحكم يسمى تصديقا
والفكر يورث المحبة وهو مفتاح المعرفه وسراج القلب وله مجاري كثيره ومجالي
شهيره والناس فيه متفاوتون وعلى ذلك يحمل تفاوت ثوابه والتذكر فوقه والذكر
فايدته وهو حاصل الفكر ونتيجته والذكر والفكر والمعرفه هو السير الى الله بالباطن
والنظر فكر يوصل الى علم او اعتقاد او ظن وقيل انه اول الواجبات
لا على قوانين المتكلمين فذاك غير واجب عند المحققين
الشكر هو لغة فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم وشرعًا
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله من عبادته وطاعته
وقيل معرفة النعمة والقيام بحقها وقيل الاعتراف بحق المنعم مع الثناء
عليه وقيل الفرح بالمنعم لا بالنعمه وقيل الشكر معرفة المنعم وقيل التحدث
بالنعمه ومتعلقه النعمه وموارده اللسان والجنان والاركان وقال تعالى اعملوا
آل داود شكرًا وهو اعم من الحمد الذي هو لغة الوصف الحسن والثنا على الله بالجميل
الاختياري على جهة التعظيم وشرعًا فعل ينبي عن تعظيم المنعم وتمام النعمة دخول
الجنه والفوز من النار والمراد بالحمد الاقرار به والثنا معًا وجناحه الثاني الصبر
وهو حبس النفس وثبات باعث الدين عند باعث الهوى والصبر يدفع الشبهات
وهو على ثلاثه اقسام صبر على الطاعه وفيها وعن رويتها وعلى المصيبه عند الصدمة
الاولى وعن المعصيه بشهود جلال الله واطلاعه وضرر المعصيه عاجلًا وآجلًا
وانقل شي في الميزان الصبر وحسن الخلق وتوطين النفس على العمل
بهذا وامثاله ركن عظيم ومرهم نافع والله الموفق
الصدق هو مطابقة الخبر الواقع في نفس الامر سواء وافق الاعتقاد ام لا
وعند بعضهم انه موافقة الاعتقاد شرط بدليل اية سورة المنافقين وقيل
هو مطابقة الحال للمقال والظاهر للباطن وقيل التنقي عن ملاحظة النفس والصدق
مع الله من اعلى المراتب وهو العمل لله مع الاخلاص والحضور والتوقي من ملاحظة النفس
الكذب هو عدم مطابقة الخبر الواقع ويدخل في الافعال كالاقوال وهو
مراتب اعظمها الكذب على الله قال الله سبحانه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبًا
او كذب بالصدق اذ جاءه ثم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد من
كذب علي متعمدًا فليتبوا مقعده من النار وقال بعضهم انه كفر واخرون

Copyright of King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)